السبك الصوتي في الفاصلة القرآنية (سور العزائم انموذجاً)

الباحثة : أنسام نعمة الله قاسم البطاط

أ.د. سالم يعقوب يوسف

جامعة البصرة ــ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة ــ قسم اللغة العربيَّة

ملخص البحث:

ينطلــق البحث بالوصف والتحليل متناولاً بعض الشواهد القرآنية في ســور العــزائم وهي : (السجدة ، وفصلت ،والنجم ،والعلق) محاولةً للكشف عن السبك الصوتي في الفاصلة القرآنية في البنية النصية ، لكــون الصوت أصل البنية اللغوية التي تنتج عنها دلالات متنوعة تضمنتها أنواع من الفواصل القرآنية

الكلمات المفتاحية : السبك ، الفاصلة ، سور العزائم.

The Phonological Cohesion of the Quranic Comma With Reference to AL- Aza'am Verses

Research: Ins'am Ne'amattallah Qasim AL-Batat
Prof. Dr. Salim Ya'aqoub Yousif
Dept. of Arabic Language, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

The research aims at describing and analyzing some Quranic evidences in AL-Aza'am Verses, including (Fussilat, AL-Sajdah, AL- Najim and AL-Alaq) Verses. It attempts to explore the phonological cohesion of the Quranic Comma in the textual Quranic text, since sound is the minimal linguistic unit that has structure of the various semantics included in different forms of the Quranic commas

Keywords : Cohesion, the Comma, AL- Aza'am Verses .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

السبك الصوتي في الفاصلة القرآنية (سور العزائم أنموذجاً)

المقدمة :

إنّ المتأمل في كتاب الله تعالى يرى أن القرآن قد سلك أكثر من سبيل ،وهي المستويات اللغوية (نحوية وصرفية وصوتية ودلالية)، وأعتمد النص القرآني بنظمه وإعجازه على الجانب الصوتي بشكل اساس [١]؛ لأنه نزل على نبيه (صلى الله عليه وسلم) منطوقاً بلسان الوحي جبرائيل (عليه السلام)،والمنطوق هو الأساس .وذكر الزمخشري(٥٣٨هـ) ((ومن المجاز: هذا كلام لا يثبت على السَّبْك ، وهو سَبّاك للكلام))[٢].

والسبك الصوتي في النص القرآني يقوم أساساً على الأصوات؛ لأنها ركن أساس في تكوين بنية النصوص القرآنية ، والإيقاع ، والنغم ، الجناس ...وغيرها من مظاهر علم البديع ، وهذا يتضح من خلال التجاور والتماثل الصوتي في مخارج الحروف وصفاتها ، وهذه المؤثرات الإيحائية هي التي تقوم بعملية التناسب والتماسك بين البنية الصوتية ، والتركيب ودلالة السياق[٣]، وهو أحد المعايير السبعة التي أقرها النصيون ، والذي يتبين أن لسانيات النصّ ((تنظر إلى النصّ نظرة كليّة، مما أدى بها إلى البحث في تماسكه فكان من ذلك السبك الذي يعتبر من أهم أدوات هذا العلم مركز اهتمامه على بنية السطحيّة الظاهريّة التي في الترابط الشكلي للنصوص))[٤]. ويمثل البناء الصوتي أساساً في تكوين بنية النصّ القرآني ؛ فضلاً عن المقطع الصوتي أتساقاً وثيقاً للمعاني، فوظف الصوت ليكتف الكلام بتجسيد الأحداث والمواقف المختلفة ، كالمواقف الكونية ،((وينبغي ألا نغفل أن تعبيرية الحروف إنما هي ظاهرة مرتبطة بالسياق الصوتي في لغة معينة ، والإيقاع هو الذي يبرز تأثير البنية الصوتية بوضعها في قوالب زمنية تمارس من خلالها الإيحاء))[٥].

وأَنّ ((أي دراسة تفصيليّة للغة ما تقتضي دراسة تحليليّة لمادتها الأساسية ، أو لعناصرها التكوينية تقتضي دراسة تجمعاتها الصوتيّة))[٦].وقال دي بو جراند: في السبك ((هو يتضمن وسائل متعددة لربط السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعات من معرفة العالم المفهومي للنصّ)) [٧].

الفاصلة القرآنية :

الفاصلة لغةً : قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) :((فَصَّ ــ الْفَاءُ وَالصَّادُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى فَصْلِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. مِنْ ذَلِكَ الْفُصُوصُ، هِيَ مَفَاصِلُ الْعِظَامِ كُلِّهَا))[٨]ومعنى (فصل) تدل على عدة معانٍ منها : الفَصْلُ ((هو البون أو الفرق بين الشيئين ، والفَصْلُ من الجسد موضعُ المَفْصل ... والفصلُ :القضاء بين الحق والباطل))[٩]،وعرفها ابن منظور(ت٧١١هـ)الفاصلة هي :((الخرزة تفصل بين الخرزتين في العقد ونحوه ... وقال عزَّ وجلَّ كتاب فصَّلناه له معنيان أَحدهما تَفصيْل آياته بالفواصل ، والمعنى الثاني في فصَّلناه بيناه ، وقوله تعالى آيات مفصَّلات بين كل آيتين فَصل تمضي هذه وتأتي هذه بين كل آيتين مهلة ، وقيل مفصلات مبينات)) [١٠].

الفاصلة اصطلاحاً : قد عرفها علماء العرب القدماء (رحمهم الله) تعريفات عدة ، بوصفها متصلة بـــ (المعنى اللغوي) ، يقول الرماني(٣٨٨هـ):((الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني ، والفواصل بلاغة والأسجاع عيب ،وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها ، وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة ، إذ كان الغرض الذي هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني التي الحاجه عليها ماسة ، فإذا كانت المشاكلة موصلة إليه فهو بلاغة))[١١]وأشار الراغب (ت٥٠٢هـ): إلى ((انّ الفواصل أواخِرُ الآيِ))[١٢]،وقال الداني (ت٤٤٤هـ): ((هي الكلام المنفصل ممّا بعده . والكلام المنفصل قد يكون رأس آية فاصلة ، وليس كل فاصلة رأس آية))[١٣]. ويقول الزركشي (ت٧٩٤هـ) :((هي كلمة آخر الآية ، كقافية الشعر وقرينة السجع))[١٤]. وقد أشار بعض المحدثين إلى اقتراب علاقة الفاصلة من علاقة السجع ،وذلك((إن بين لفظي الفواصل والأسجاع عمومٍ وخصوص، فالفواصل عامة لكل فاصلة ، والأسجاع تخصّ ما جاء مسجوعاً من فواصل القرآن ، ولا تستطيع أن تقول عن الآيات التي وردت فواصلها غير مسجوعة، إنها من قبيل السجع وهذا أمر معلوم غفل عنه كثير من الدارسين))[١٥].

وعند التحليل النصّيّ لسور العزائم نجد أنّ الفاصلة قد أدّت وظيفتها في ربط الآيات الكريمة بعضها ببعضٍ ،فهي وسيلةٌ فعّالةٌ في سبك النصوص وتلاحمها ممَّا يزيدها تماسكاً صوتياً هو اتحادها في(مقاطع الصَّوت) والمقطع الصَّوتيُّ هو ((أكبر من الصّوت وأصغر من الكلمة ، وإن كانت هناك كلمات تتكون من مقطع واحد مثل : (من) بفتح الميم أو كسرها ، والكلمات التي تتكون من مقطع تسمى أحاديَّة المقطع في حين التي تتشكل من أكثر من مقطع يطلق عليها متعددة المقاطع))[١٦].وهذه المقاطع هي :

(قصير مفتوح (ص ح)، ومتوسط مفتوح (ص ح ح)، ومتوسط مغلق (ص ،ح، ص)، وطويل مغلق(ص ح ح ص)،وطويل مزدوج(ص ح ص ص).

فتتنوع الفاصلة القرآنية أنواعاً عدة وسيقتصر البحث على قسم منها وهي :

أولاً : أنواع الفواصل من حيث الروي [١٧].

١ـــ الفواصل المتماثلة.

٢ـــ الفواصل المتقاربة.

٣ـــ الفواصل المنفردة.

١ــ الفواصل المتماثلة : تكون أصواتها متجانسة ، أي :يتكرر في الفواصل ، صوت واحد ، وهذا ما يطلق عليه في الشعر(حرف الروي)[١٨]،وهو((أن يتساوى في الوزن دون التقفية))[١٩].

كما في قوله تعالى :((**فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٤ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ١٥ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٧ أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ١٨ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٩ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٠ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٢١ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ٢٢**)) (السجدة:١٤ــ٢٢) .

تتحدث الآيات عن صنفين من أصناف العباد وهما :(المؤمنون ، والفاسقون)،عن بيان حال الكافرين وإنكارهم للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، ووصف المؤمنين الأخيار بما ادخر الله عزَّ وجلَّ لهم من أنواع الكرامات [٢٠]، فالفواصل جاءت بالألفاظ وهي :(تَعۡمَلُونَ ــ يَسۡتَكۡبِرُونَ ــ يُنفِقُونَ ــ يَعۡمَلُونَ ــ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ــ تُكَذِّبُونَ ــ يَرۡجِعُونَ ــ مُنتَقِمُونَ)، المنتهية بصوت (النون المجهور) المسبوق بحرف المد(الواو) و((النون صوت أغن وهو صوت شجي تعشقه الأُذن وتلذذه النفس ، لذا كثر دخوله في مفردات اللغة تطريباً وتشجيةً))[٢١]، ويمتلك صوت النون المجهور ترديداً سمعياً عالياً[٢٣]،وهذا التردد زاد أكثر وضوحاً لكونه سبق بحرف المد (الواو)، فأحدث صوت (النون) اتساقاً صوتياً مع بقية الأصوات الواردة في الآيات المكونة في الألفاظ وهي((فَذُوقُواْ ــ فَسَقُواْ ــ فَمَأۡوَىٰهُمُ ــ أَرَادُوٓاْ ــ يَخۡرُجُواْ ــ أُعِيدُواْ ــ ذُوقُواْ ــ وَلَنُذِيقَنَّهُم)) وساعد هذا السبك على إظهار المعاني الدلالية في النص وفي قوله تعالى :((إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ)) هذا الارتباط وثيق ينسجم مع الآيات السابقة ، إذ ناسب هذا القول ما تقدمه من النص عن عذاب الكافرين فجاء في محل التفسير في وصف الكافرين وعذابهم؛ لما تقدم في النص في قوله :((فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ)) لبيان جزائهم من العقاب ،إذ لا فرار من عذابهم ، فصوت (النون) جعل للنص وحدة صوتية مستمرة ، فضلا عن اشتراك عمل الفاصلة مع الألفاظ الأخرى في داخل النص على الصعيد المعجمي والنحوي والدلالي ، إذ إن ((عودة النقرة إلى الوتر تحدث التجاوب مع سابقتها ، فتأنس الأُذن بازدواجهما وتآلفهما ، فإن عودة الحرف في الكلمة تكسب الأُذن هذا الأنس لو لم يكن لعودته ميزة أُخرى تعود إلى معناه))[٢٣].

ومن الأمثلة في قوله تعالى: ((قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ١٠ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ١١)) (فصلت:٩ــ١١).

ففواصل هذه الآيات الكريمة جاءت منتهية بصوت واحد وهو(النون)المجهورة ،وهذا الصوت النون له حضور واسع في النص القرآني ، وتكون النون محببة للأذن ، لقوة تأثيرها في المتلقي ، إذ تتميز بخاصية ايقاعية، فالنون صوت مجهور بسبب خروجه من الخياشيم ،فتهتز الأوتار الصوتية [٢٤].وهو صوت أنفي خيشومي يتأثر بمجاوره ويمتاز بالوضوح السمعي[٢٥]، الذي يشد انتباه السامع إلى مضمون النص والوقوف عنده، فصوت (النون) المرادف بحرف المد (الياء) جاء في الألفاظ (ٱلۡعَٰلَمِينَ ــ لِّلسَّآئِلِينَ طَآئِعِينَ) المعبّرة إلى أحوال المخلوقات جميعها ملبية أمر النداء، وبيان الأمر التكويني الإلهي ، لتأثيرهما بالقدرة الربانية ، لكونهما معرضاً للخطاب ، كما أمر الله تعالى[٢٦]، جاءت اللفظة (طَآئِعِينَ) ((بصيغة الجمع المذكر والسماء جمع بالمعنى المعجمي ؛لأنها تشمل على سبع سماوات ،كما أن في هذا التصرف رعاية للفاصلة، وفيه ايضا إجراء غير العاقل ايضاً مجرى العقلاء ؛لأنه لما وصفها بما هو خاص بالعقلاء...خوطبت بقوله(ائتيا) اجرى عليهن حكمهم كأنها عاقلات فقال (طائعين) ولم يقل (طائعات) رعاية على الفاصلة))[٢٧]، فحققت هذه الفواصل سبكاً مترابطاً نصياً امتثلت عن طريق ربط الآيات بعضها ببعض وامتثالها الصوتي وتنوعها الدلالي أحكم سبك العبارات ونسجها إذ إن ((القيم الصوتية لجرس الحروف أو الكلمات عند التكرار لا تفارق القيمة الفكرية والشعورية المعبّر عنها))[٢٨].

٢ــ الفواصل المتقاربة : وهي ما كانت على حروف متقاربة ، وقد تشابهت في معظم الصفات الصوتية، وتعطي أنماطاً سياقية متنوعة ،كصوتي (الميم والنون)[٢٩]. يقول الزركشي(ت٧٩٤هـ) :((وهذا لا يسمى سجعا قطعا عند القائلين بإطلاق السّجع في القرآن؛ لأن السّجع ما تماثلت حروفه إذا علمت هذا ، فأعلم أن فواصل القرآن الكريمة لا تخرج عن هذين القسمين؛ بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة)) [٣٠]ومنها في قوله تعالى :((ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٦ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ٨)) (السجدة: ٦ــ٨).

يتعاقب الصوتان في نهاية الفواصل الواردة في النص هي (ٱلرَّحِيمُ ــ طِينٖ ــ مَّهِينٖ) ،المنتهية بأحد الصوتين (الميم ،والنون) و((النون والميم ، سمَيا بذلك لأن فيهما غنة ، وهو صوت يخرج من الخياشيم))[٣١]، لكونهما يحملان بعض الصفات الصوتية وهما صوتان مجهوران لثويان ، من اخف الأصوات ، وأيسرهما نطقاً ، ((وهذه الأصوات تشبه الحركات في خاصة سمعية مهمة تتمثل فيهما يعرف بالوضوح السمعي وذلك نتيجة طبيعية لحرية مرور الهواء عند النطق))[٣٢] مسبوقان بحرف المد (الياء)، مما ساعد

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

على الانسجام بينها وبين الألفاظ (ٱلۡغَيۡبِ ــ ٱلۡعَزِيزُ ــ أَحۡسَنَ ــ نَسۡلَه) وقد أدى هذا السبك الصوتي إلى ظهور الدلالات الوظيفية لتلك الألفاظ فدلت على أنّ الله تعالى أراد إظهار وحدانية فضله أمام المخلوقات جميعاً ،وأتمها بتوابعه ومكملاته ، وقد أحسن كل شيء في خلقه وأتقنه ،فـ (النون والميم)، ينبهان المتلقي إلى مظاهر قدرة الله تعالى ،وقد ذكر أحد الباحثين صوت(النون) هو((صوتٌ دالٌ على الالتزام ومكابدةِ الأمر))[٣٣] وهذا الإيحاء يلائم ما جاء في النص من معاني الإلزام ِم المُؤكَّدة التي تستلزم من الإنسان الشكر المتمثل بالإيمان والعمل الصالح. ولأهمية الموقف في هذا الموضوع الذي يستدعي الحزم والجد والتدبر في موضوع الخلق العجيب جاء استعمال الفاصلة لهذين الحرفين استعظاماً للأمر الكبير في خلق السموات والأرض وخلق الإنسان ،و يشير البستاني إلى هذا الأمر بقوله : ((عندما أردف خلق السموات والأرض، بخلق الإنسان ، إنما سمح لذهن القارئ ، بأن يتداعى إلى المهمة العبادية لخلق الإنسان الذي جعل له تعالى :السمع والأبصار ... وتستثمر هذه الطاقة من أجل الهدف العبادي ،حيث جعل السمع والبصر والفؤاد وسائل لإدراك الهدف المشار إليه))[٣٤]. فقد تحدث إبن جني (ت٣٩٢هـ) عن شدة التقارب بين الصوتين قائلاً : إن النون تقلب ميما في بعض الألفاظ نحو:(عَنْبَر وقَنْبَر)،وقد تدغم مع حرف (الميم) حرف(النون) وهما من مخرجين مختلفين، ولا يجوز إدغام (الميم مع الباء) أو مع حرف آخر يتفقان في المخرج نفسه [٣٥].

وأنموذج آخر في قوله تعالى:((أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ٥٧ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ٥٨)) (النجم :٥٧ــ٥٨).قال الزمخشري(٥٣٨هـ) :((قربت الموصوفة بالقرب))[٣٦]،وقال في كتابه أساس البلاغة (الآزفة القيامة لأزوقها)[٣٧] وذكرها ابن منظور قائلاً :(("الآزفة" القيامة لقربها وإن استبعد الناس مداها قال تعالى (أزفت الآزفة) القيامة أي دنت القيامة))[٣٨] وهذه الفواصل التي مثلت وحدة معنوية جديدة قد بينت قرب يوم القيامة، بأنها جاءت على وزن(فَاعِلة)، موافقة للفاصلة السابقة لها وهي (الآزِفَة) في تماثل حرف الروي .وعند التأمل في الكلمات (ٱلۡأٓزِفَةُ ــ كَاشِفَةٌ) منتهية بالصوت اللثوي وهو حرف(التاء) المهموس المسبوق بصوت (الفاء)، يوصف بأنه صوت ينطق ((من باطن الشفة وأطراف الثنايا العليا ، يخرج من الشفتين والأسنان احتكاكي مهموس))[٣٩] وهما يشتركان في الصفات الاحتكاكية و الحنجرية، وهذا التنوع من الفواصل جاء بحرف شديد ومجهور إلى حرف شديد ومهموس ، وهو صوت (التاء) الذي ورد في لحظة الضعف والانهزام ، فهو مناسب لتصوير يوم القيامة ، لما فيه من مشاهد وأحداث في غاية الرهبة على نسق صوتي تتابعي تجاوري[٤٠]، لاقتراب ((الساعة ودنت القيامة))[٤١]،و ((لدنوها من الناس وقربها منهم ليستعدوا لها، لأن كلَّ ما هو آتٍ قريب))[٤٢] . يلحظ أنّ هناك اتساقاً على وفق سبك صوتين بين صوتي (الفاء والتاء) لبنيتها وبين الدلالة التي ارتسمت عليه فوظف الصوت (الزاي) وما يحمله من الصفير الذي أوحى بقوة وقوع القيامة الذي رسم حدوث المشهد الواقع لا مرد له، فكان صوت (الزاي) داعماً له فرافقها رخاوة شديدة فيتسرب الهواء إلى خارج الفم وهو صوت مدّوٍ يتبعه انتشار هواء صوت الفاء ، فتقاربت

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

الأصوات مع بعضها بعض. فكان ملائماً مع لفظة (كاشفة) ، لما تتمتع من صفات صوتية مقاربة من (الكاف ، والشين) من أصوات مهموسة جسدت التشابه الصرفي في تجسيد المعنى [٤٣] في قوله تعالى:(أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ) فيتحول الصوت من جرس صارخ وشديد يؤدي بدوره مهمة الإعلان والعناية بالأمر في تعبيره عن الحقيقة ، فشكل جرساً مدوياً لدى السامع .

٣ـ الفواصل المنفردة : وهي ((مالم تتماثل حروف رويها ولم تتقارب أيضاً))[٤٤]، وسميت بالمنفردة لأنها تختم الآيات الأخيرة بفواصل مختلفة عما سبقتها لا متماثلة ولا متقاربة مع المقاطع الأخرى[٤٥]((وهذا النوع في القرآن في غاية الندرة)).[٤٦] وهي أقل وروداً من أنواع الفواصل الأخرى في سور العزائم إذْ وردت في سورتي (النجم ، والعلق)،وهذه الفواصل ((التي تأتي في بعض آخر آيات مخالفة لسائر آياتها في فواصلها وزنا وقافية ، فترفع قدرها ، وتكسوها جلالة ، وتجدد نشاط القارئ ، وترهف من سمع المستمع))[٤٧].

كما جاء في قال تعالى :((فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ۩ ٦٢))(النجم : ٦٢).نلحظ أنّ هذه الآية المباركة مختومة بصوت (الألف) من دون مد ولم تشتمل مع الفواصل القرآنية السابقة ،والغرض جاء متوافقاً مع ما تنص عليه الآية على جدية السجود لله تعالى ((لأن ظاهر الأمر يقتضي الوجوب)) [٤٨] ، فالأمر يتطلب البكاء لا الضحك ((وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ٦٠)) على أَنّ الأمر لا محال فيدعوهم الله عزَّ وجلَّ للسجود والعبادة بصيغة الأمر تحذيراً وتخويفاً [٤٩] وهذا الأمر يتطلب سرعة في الكلام لامجال للتأمل بما اوردته الفاصلة السابقة(الألف المقصورة) فكان تغيرها ملائما لأجواء الآية فتأتي ((الفاصلة في نهاية الآية لتحقق للنص جانبا جماليا لا يخطئه الذوق السليم، لأننا مهما يكن من شيء نحس بأنها تضفي على النص قيمة صوتية منتظمة))[٥٠].

ومثال آخر للفاصلة المنفردة في قوله تعالى :((كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ١٩))(العلق:١٩)

إذ اختتمت الآية الكريمة بفاصلة منفردة وهوصوت (الباء)في اللفظ (وَٱقۡتَرِب)،وهومن الأصوات الشفوية الشديدة [٥١]،جاء منسجماً ومؤتلفاً مع الفعل الأمر(وَٱسۡجُدۡ) تحضيضا على مزيد من السجود والتقرب لله تعالى، اختتمت ((فاصلتها بحرف (الباء) وهو صوت شديد، فضلاً عن توالي الأصوات : (التاء، والطاء ، والدال ، والقاف)، وهي أصوات شديدة أيضاً وظفت لتناسب جو الآية الذي يوحي بالقوة، لأهمية الخطاب الموجه إلى الرسول الكريم، الذي يدعو إلى التوافر على العبادة)) [٥٢] إذ كان له أثر في التخفيف عن النفس عند الساجد، فجاء الصوت (الباء) متناسقاً مع الأصوات الشديدة المتوالية لتتناسب مع سياق اللفظ والسورة ، الذي يوحي بقوة الخطاب الموجه إلى الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) وأهميته ما تضمنه من

دعوة للسجود ، فناسب عظمة الأمر ودقة الأحداث والذي تمثل في ترشيح بلاغة الفاصلة المنفردة ، ولــذا ختم بها لإثارة اهتمام القارئ و السامع وتثبيته في النفوس [٥٣].

فالفاصلة المنفردة تأتي في السورة كلها على فاصلة معينة ، فالنص القرآني يتكون من تكرار الفواصــل الصوتية، في حين تأتي الفاصلةُ المنفردةُ تأتي منفردةً عن بقية الفواصل الواردة في السورة .

ثانياً :أنواع الفاصلة من حيث الوزن :

قد قسم علماء البديع السجع ، ومثله فواصل القرآن ، من حيث الوزن على ثلاثة أقسام :

١ ــ المتوازي ٢ ــ المطرف . ٣ المتوازن [٥٤].

١ــ المتوازي: يقول الزركشي(ت٧٩٤هــ):((أشرفها المتوازي، وهو أن تتفق الكلمتان في الوزن وحــروف السجع)) .[٥٥] ((والمتوازي : أن يتفقا وزناً وتقفية ، ولم يكن ما في الأولى مقابلا لما في الثانية في الوزن التقفية)) [٥٦] ومنها ما جاء في قوله تعالى : ((**وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ ٤٠ ثُمَّ يُجۡزَىٰهُ ٱلۡجَزَآءَ ٱلۡأَوۡفَىٰ ٤١**)) (النجم: ٣٩ ــ ٤١).

انتهت الآيات بالكلمات (ماسَعَىٰ ، يُرَىٰ ، ٱلۡأَوۡفَى) المنتهية بصوت (الألــف) ،قــد اعطــى إيجــازاً بالتصوير والمعنى ،فكان سياق التعبير يبين سعي الإنسان إلى العمل الذي يجهر به سواء أكان الإنسان محسناً أم مسيئاً، [٥٧]، فعبر صوت (الألف) عن النعيم الهادئ بما يملؤها من بهجة و ســعادة كلهــا فــأعطى هــذا التصوير اعجازاً بما حقق حرف الألف من التوازن بين الأمرين و جاءت بمقطعين (مقطع قصير ، ومقطع متوسط مفتوح) ، كما في المثال الآتي :

ســـعى =	ســـَ	عـــــى
	ص ح	ص ح ح
يـــرى =	يَ	ري
	ص ح	ص ح ح
أوفـــى =	أَوْ	فَىَ
	ص ح ص	ص ح ح

وهذه الفاصلة جاءت تلبي حاجة ملحة في اللفظ والمعنى.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

وفي قوله تعالى :((ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢)) (العلق:١ــ٢)

فواصل الآيات هي اللفظتان (خَلَقَ ،عَلَقٍ) مختومة بفاصلة موحدة صوت (القاف) وهو ((مـــن الأصوات الانفجارية المهموسة))[٥٨]،وهاتان الفاصلتان متساويتان في الوزن الصرفي والمقطـــع الصـــوتي ونوعها عند الوقف هو :

خـــــلق = خـــ لـــــق

ص ح ص ح ص

عـــــلق = عـــــ لـــــق

ص ح ص ح ص

وردت في مقطعين (مقطع قصير ، ومقطع متوسط مغلق) ،والمعنى ((الذي خلق جنس الإنسان من جنس العلق، لمراعاة الفواصل، ولعله هو السر في تخصيصه بالذكر من بين سائر أطوار الفطرة الإنسانية مع كون النطفة والتراب أدل منه على كمال القدرة))[٥٩]، فالانسجام الصوتي يؤكد على أنَّ أمر تعلم القراءة يكـــون سبباً في تعلق المخلوق بربّه ، مهما يكن الإنسان في طور العلقة و تكوينه ، فهو مخلوق ضعيف أمام عظمة الخالق [٦٠]، وختمت الآيتان بصوت (القاف) الذي يخرج من أقصى اللسان ، فيندفع الهواء مـــن الـــرئتين بصورة فجائية وانفجارية [٦١]، محدثا صوتاً زامراً، مشيراً إلى تجمع ذي حدَّة في باطن الشيء أو عمقه.

٢ ــ **المتوازن** : يقول السيوطي(ت٩١١هـــ) :((ان يتفقا في الوزن دون التقفية))[٦٢] .كما في قوله تعالى: ((**أَوَ لَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِـــي ذَٰلِـــكَ لَأٓيَٰتٍۖ أَفَلَا يَسۡمَعُونَ ٢٦ أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ فَنُخۡرِجُ بِـــهِۦ زَرۡعٗا تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ وَأَنفُسُهُمۡۖ أَفَلَا يُبۡصِرُونَ ٢٧**)) (السجدة : ٢٦ ــ ٢٧).

والألفاظ (أَفَلَا يَسۡمَعُونَ ،أَفَلَا يُبۡصِرُون) مختومة بصوت (النون) المجهورة المســـبوق بالمـــد (الـــواو) ويجب أن تكون ألفاظ الفواصل متساوية في الوزن[٦٣] فقدم الآية الأولى على الآية التي لحقتها ؛ لأنها ناسبت السمع قبل البصر؛ لأن الحديث ناسب بين الفاصلتين عن أحوال القرون المهلكة والأخبـــار عـــنهم ،ناســـبها السماع لا المشاهدة والأبصار؛ لأن تلك الأحداث قد انتهت[٦٤] قال أحمد بدوي :((ختمت الآية الأولـــى بـــ (يَسۡمَعُونَ) لأن الموعظة فيها مسموعة ، وهي أخبار من قبلهم مـــن القـــرون ، وختمـــت الثانيـــة بـــ (يُبۡصِرُونَ) ؛لأن الموعظة فيها مرئية من سوق الماء إلى الأرض الجرز ، وإخراج الزرع وأكل النبات))[٦٥]، وقال ابو حيان الأندلسي (٧٤٥هـــ) ((وجاءت الفاصلة :(أفلا يبصرون) لأن ما سبق مرئـــي. وفـــي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

الآية قبله مسموع فناسب (افلا يسمعون))[٦٦] فقدم السمع على البصر، فجاءت الفاصلة على ثلاثة مقاطع متساوية (مقطع قصير مغلق ، مقطع قصير مفتوح ، مقطع طويل مغلق) متساوية الوزن ومتساوية المقاطع؛ لأن الآيات تقتضي المعاينة والمشاهدة والأبصار، فالفاصلة (أَفَلَا يَسۡمَعُونَ) ناسب السماع ،أي: أن أحداث الأمم الماضية تتناقل بالاحاديث، والفاصلة (أَفَلَا يُبۡصِرُونَ) تقتضي التدبر، والعبرة والموعظة [٦٧]فانسبكت المقاطع بالوزن وهي متوازنة الأحداث على النحو الاتي :

يَسۡمَعُونَ =	يس	مَ	عون
	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص
يُبۡصِرُونَ =	يب	صَ	رون
	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص

كما جاء في قوله تعالى :((**وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ مِن قَبۡلُۖ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ٤٨ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنَّا مِنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ٥٠ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ ٥١**))(فصلت : ٤٨ــ ٥١).

اتفقت الأصوات في البنية المقطعية والوزن وهي (مَّحِيصٖ ، غَلِيظٖ ، عَرِيضٖ) و الوزن الصرفي لهذه الفواصل (فعيل)، قد جمعت بين أصوات (الصاد ، الضاد ، الظاء) مفخمة ... قد عززت العلاقة بين الأصوات لكونها أصواتاً(أسنانيّة لثوية) ماعدا صوت(الظاء) الذي يقتصر نطقه على (المخرج الأسناني) ، جاءت متسلسلة على صفات مختلفة (الاحتكاك ،والانفجار، والهمس والجهر)، فوردت المقاطع في أعلى الهرم الصوتي ،واتصف هذا السبك الصّوتي بالتدرج من الأدنى إلى الأعلى ، في انسجام محكم يجسد دقة الأصوات و ورودها في النص القرآني دلالة على إعجازه [٦٨]، وهذه الفواصل متساوية في الوزن ومختلفة من حيث الأصوات تتكون عند الوقف من مقطعين (مقطع قصير ، ومقطع طويل مغلق) على النحو الآتي :

محيص =	مَ	حيص
	ص ح	ص ح ح ص
غليظ =	غَ	ليظ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

	ص ح	ص ح ح ص
عريــض =	عَ	ريض
	ص ح	ص ح ح ص

فاتفاق الفواصل في آخر الآيات من النّاحية المقطعيّة ، والمتوازنة والحاصلة بين الفواصل وزناً وفاصلةً ، أضفى على الآيات طابعاً ايقاعياً متسقاً يناسب غرض الآيات الكريمة ويحافظ على انسجام النّصّ وسبكه فـ ((يلعب طول المقطع وقصره دوراً بارزاً في إضفاء الدلالات المختلفة والمضامين المتعددة،... ويبقى دور الناقد الصوتي في الكشف عن هذه الدلالات والمضامين بتطبيق آليات اشتغال الأصوات داخل المقطع اللغوي))[٦٩].

٣ــ المطـــرف :((أن يتفقا في حروف السجع لا في الوزن))[٧٠]،وعند سيبويه:((أما إذا ترنموا :فإنهم يلحقون الألف والواو والياء ما ينون وما لا ينون ؛ لأنهم أرادوا مد الصوت))[٧١].

كما في قوله تعالى :((**وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٧ وَنَجَّيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ١٨ وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ١٩**)) (فصلت:١٧ــ١٩) كان لابد أن يقال : ونجينا الذين آمنوا واتقوا ، ((لكن القرآن آثر استخدام الفعل المضارع بدلا من الماضي لإحداث التوافق في الفواصل (يكسبون ــ يتقون ــ يوزعون) كما أن صيغة الفعل المضارع قد دلت على أن التقوى متكررة منهم متجددة فهي متأصلة فيهم يدل على هذا قوله (وكانوا) وبذلك حققت الفاصلة الغرضين الصوتي والدلالي معا)) [٧٢].

وفي قوله تعالى : ((**حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٠ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢١ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ٢٢ وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٢٣ فَإِن يَصۡبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡۖ وَإِن يَسۡتَعۡتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلۡمُعۡتَبِينَ ٢٤ ۞وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ٢٥**)) (فصلت :٢٠ ــ ٢٥) .

بيّنت الآيات المباركة كيفية عقوبة المشركين المتمردين الجاحدين بأعمالهم وافعالهم ، فأردف الله تعالى إلى عقوبتهم عقوبة آخروية تحذيرياً لهم[٧٣] نلحظ في الآيات المباركة تساوياً في بالصوت الأخير(النون)في الكلمات(يَعۡمَلُونَ، تُرۡجَعُونَ ،تَعۡمَلُونَ، ٱلۡخَٰسِرِينَ ، ٱلۡمُعۡتَبِينَ ،خَٰسِرِينَ) أي : بالتقفية ، لا في الوزن ، ويسمى هذا النوع من الفاصلة بـ (المطّرف)؛ لأن هذا التلوين اللفظي لا يكون إلاّ في الطرف الأخير من الفاصلة. وهذه الفواصل لم تتفق لا في البنية المقطعية ولا في الوزن الصرفي وهي :(**يَعۡمَلُونَ، تُرۡجَعُونَ تَعۡمَلُونَ**) على وزن (يفعلون وتفعلون) و(**ٱلۡخَٰسِرِينَ ، ٱلۡمُعۡتَبِينَ ،خَٰسِرِينَ**) على وزن (اسم فاعل) من المزيد (اعتب) فهو (معتب) ومن المجرد (خسر) فهو (خاسر) وعند التأمّل لهذه المقاطع المركبة فواصل متفقة في حرف (النون) المسبوقة بحرف (الواو ،والياء)، ممّا جعل الفواصل في تلك الآيات فواصل مطرّفة ، فالموسيقى قائمة بين المقاطع الأخيرة من الفواصل ، فزينت تلك الألفاظ ، وجعلت منها، إيقاعاً منتظماً تركّز في أطراف الآيات .

وتتجلى روعة التعبير القرآني في مجيئ خواتم فواصلها على صوت واحد ، ومجيئ هذا التناسب يقابله تناسب في المعنى فـ ((عني القرآن الكريم عناية بالغة في اذكاء حرارة الكلمة وتوهج العبارة لتحقيق موسيقى اللفظ داخل الجمل وتناغم الحروف في التركيب ، وتعادل الوحدات الصوتية في المقاطع ، فكانت مخارج كلماته متوازنة النبرات وتراكيبه متلائمة الأصوات ، إذ جاءت كل لفظة في مكانها المناسب))[٧٤].ففواصل سورة النجم جاءت بصوت موحد صوت (الألف) متناسقة متوالية متلائمة، وتغايرها يكون تبعا لسياق الآيات فتأتي الكلمات بما يلائم السورة وإن كانت اللفظة غريبة الفواصل . كما في قوله تعالى :((**وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ٥ ذُو مِرَّةٖۚ فَٱسۡتَوَىٰ ٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ٨ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ١٠ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ١٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ١٨**))(النجم: ١ــ١٨) انتهت الآيات بصائت طويل له آثر سمعي واضح بصوت (الألف) وفواصلها هي :(هَوَىٰ ، غَوَىٰ ، ٱلۡهَوَىٰٓ ، يُوحَىٰ ، ٱلۡقُوَىٰ ، فَٱسۡتَوَىٰ ، ٱلۡأَعۡلَىٰ ، فَتَدَلَّىٰ، أَدۡنَىٰ ،...) وهذا التساوي في حرف الروي ناتج عن رعاية الفاصلة المتواصلة في تسلسلها بفيض شعوري ، بتوالي هذا الحرف وتكراره في إظهار الأثر الأعظم وأثبات العقيدة والأيمان بالله تعالى وملائكته وتصديق دعوة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ما يراه الرسول لأمر الوحي ، في واقعة يوم المعراج ، وما أرسل معه من كلام الله تعالى من وحي ربه. ثم تلاها الحديث والتكذيب وافتراء المشركين من دون الله [٧٥]و((الإيقاع الموسيقي هنا متوسط الزمن تبعاً لتوسط الجملة الموسيقية في الطول ، متحد تبعاً لتوحد الأسلوب الموسيقي ، مسترسل الروي ّ كجو الحديث الذي يشبه التسلسل القصصي ، وهذا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

كله ملحوظ وفي بعض الفواصل يبدو ذلك جليّاً))[٧٦] وإن امتداد النفس عند نطق صوت (الألف) يناسب حرف الاستفهام عند الكلام كقوله تعالى : ((أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ٢٠))؛ لأن الله تعالى يستفهم من المشركين عن الأوثان وتسمياتها التي يتعبدونها، ومن بعد ذلك يستنكر شركهم له ، فتناسب صوت (الألف) مع وجود مفهوم الاستفهام جاء بصورة تدريجية يعطي مساحة للتفكر، ولولا حرف (الالف) لاختلت القافية ، ولتأثر الإيقاع ، [٧٦]وكذلك في قوله : ((أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ٢١ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ٢٢)) إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ٢٣ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ٢٤ فَلِلَّهِ ٱلْأَخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ٢٥)) ، و لفظة (ضِيزَىٰٓ) التي توسطت بين الآيات الكريمة وهي من أغرب الألفاظ في القرآن الكريم [٧٨] ،التي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم ، فجرس اللفظة متلائم مع سياق السورة التي تختم فواصلها بـ (الألف) ((فكانت غرابةُ اللفظةِ أشدَّ الأشياءِ ملاءمةً لِغرابةِ هذه القِسمة التي أنكرها، وكانت الجملة كلها كأنها تصور في هيأة النطق بها كان الانكار في الأولى والتَّهَكُّمَ في الثانية، هذا التصويرُ أبلغُ ما في البلاغةِ، وخاصَّةً في اللفظةِ الغريبةِ التي تمكنَتْ في موضعها من الفَصْل))[٧٩]، فجرس (الضاد) المستعلي المفخم وايحاء صوتي الياء والألف صورا صور التهكم للشخص المتهكم المستغرب حين يميل يدور برأسه ويميل بيديه تعبيراً عن القسمة غير العادلة [٨٠]، ((إن نطق حروف كلمة (ضيزى) يوحي بإحساسٍ غريبٍ ناجمٍ عن ثقل التّلفُّظ بها وصعوبة الانتقال من مخرج (الضاد) إلى مخرج (الزاي)،وهذا الائتلاف الغريب لأحرفها ليس إلا تصويرا يوحي هذه القسمة الغريبة)) [٨١] وهذه الفاصلة تعد لبنة منفرده في بناء هيكل السورة ، وعلى الرغم من غرابتها ، قال إبن الأثير(ت٦٣٧هـ) : ((انها في موضعها لا يسد غيرها مسدها: ألا ترى أن السورة كلها مسجوعة على حرف " الياء" فجاءت اللفظة على الحرف المسجوع المكرر الذي لا يسد مسد مكانها)) .[٨٢] وأعقب بذلك الدكتور تمام حسان قائلاً : ((لفظة "ضيزى" جاءت هنا لتحقق غرضين مهمين أحدهما رعاية الفاصلة التي غلبت فيها الألف المقصورة ، والثاني الإيحاء بما في الضاد من تفخيم بأن الجور في هذه القسمة لا مزيد عليه ، والثالث ماقي "ضيزى" وهي للتفضيل من زيادة في معناها على معنى " جائرة" التي هي صفة مشبهة))[٨٣] وإن هذه الفواصل لها ميزة دلالية تؤديها في السياق ، من دون أن تتعدى لفظة على لفظة أخرى ، وهذا يبدو واضحا وجلياً في الإعجاز القرآني، و((ذلك الإيقاع ذو لون موسيقي خاص ، لون يلحظ فيه التموج والانسياب... وهو يتناسق مع الصور والظلال الطليقة المرفرفة ... التي تشع من المجال العلوى الذي يقع فيه الحدث النوراني والمشهد الرباني التي يصفها هذا المقطع ، متناسقة مع حركات جبرائيل وهو يتراءى للرسول)) [٨٤].

إنّ التسلسل القائم في هذه الفواصل أظهر الأثر الأعظم في توافق (٥٦) فاصلة ، ممّا يعزز القيمة الجمالية والنغمية ، فضلاً عن التنوع الموسيقي في النص ، وانتهت بفاصلة خفيفة النطق سهلة على اللسان ، ممّا له آثر سمعي واضح .

ومن أمثلة سور الدراسة في قوله تعالى :((**ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥**)) (العلق :٣ ــ ٥) نلحظ في النص القرآني اتّفاق الفواصل في حرف (الميم) واختلافها في الوزن ، وقد اختتمت بمقطع بـــ (اللام ، والميم) ؛ وانها جاءت بأسلوب الفاصلة القصيرة (المطرف) متفقة مع صوت (اللام) في نهاية كل آية ، التي اعطت جمالية للنص التي تأتي في نهاية كل آية من آيات القرآن الكريم لتضفي رونقاً وجمالاً صوتياً منتظماً على النص القرآني[٨٥]، نرى سياق الآية قد انتقل إلى فاصلة أخرى ، اختتمت بصوت (الميم) وردت في الألفاظ هي (ٱلۡأَكۡرَمُ ، بِٱلۡقَلَمِ ، يَعۡلَمۡ) وهو من الأصوات المتوسطة التي ليست شديدة ولا رخوة أو احتكاكية في خروج الهواء عند الكلام بها ولا يوجد عائق عند النطق بها التي سماها المحدثون بـــ (الأصوات المائعة)،[٨٦] أو(الساكنة) أو (حروف الذلاقة) ، وذلك لخفتها وسلاستها على اللسان ،فقال عنها المحدثون :((ان اللام والميم أكثر الأصوات الساكنة وضوحاً وأقربها إلى طبيعة أصوات اللين))[٨٧] تتوالى الأصوات في هذه الألفاظ لخفتها في النطق ، فتشتمل على مراتب الوجود ، في كل أصنافه ، إن الله تعالى أحبّ إلى خلقة بتعليمه ، وهذا الجمع بين التعليم بالقلم ، وهو انتقال صورة ذهنية بصورة حقيقية واقعية لفظية ، ممّا توافقت الفواصل الثلاث بـــصوت (الميم) ،فألقي في روع القارئ، مع قبول النفس له ،وهذه الألفاظ مطرّقة الحرف الأخير وأوزانها مختلفة[٨٨] و((الفاصلة القرآنية عنصر أساسي من عناصر اللغة الإيقاعية ، والقرآن الكريم يمتاز بحسن الإيقاع، فتأتي الفاصلة في ختام الآيات حاملة تمام المعنى وتمام التوافق الصوتي في آن واحد))[٨٩]. فالتماسك في نطق الآيات القرآنية عند قراءتها ينسجم مع الدلالة المرادة منها و بيان مواضع التركيز على بعض الجوانب التي تقع فيها الفاصلة القرآنية))[٩٠].

الخاتـــمة:

توصّل البحث إلى عدة نتائج أهمها :

١ــ غلبت الفواصل المنتهية بصوت(النون) المجهور لأنها أوضح من غيرهما ،واختتمت بفاصلة صوت (الألف) لأنها أكثر وضوحاً .

٢ــ ظهر اختلاف في الفواصل في سور العزائم، واختلاف في الأصوات الأخيرة ايضاً ،والأثر الصوتي والنفسي في سامع النصوص القرآنية الكريمة ، يبدو جليّاً وواضحاً ، من حيث دلالة الفاصلة و بلاغتها .

هوامـــــش البحـــــث

(١) ينظر : السّبك النصيّ في سورة يونس ،١٥٩.

(٢) أساس البلاغة ، الزمخشري(ت٥٣٨هـــ)، ٤٣٥/١.

(٣) ينظر: مستويات السرد الوصفي القرآني (دراسة أسلوبية)، د. طلال خليفة سلمان، ٣٢٢.

(٤) السبك الصّوتي للفاصلة القرآنية ، سيد أحمد نعيمة ،٤١.

(٥) نظرية بنائية في النقد الأدبي ،د. صلاح فضل ، ١٢٢.

(٦) دراسة الصوت اللغوي ،د. أحمد مختار عمر، ٤٠١.

(٧) النص والخطاب والإجراء، ترجمة ،د. تمام حسان ، ٣٠١ــ ٣٠٢.

(٨) معجم مقاييس اللغة ٤٤٠/٤ ، (فص).

(٩) تهذيب اللغة ،للأزهري ، ١٢/ ١٩٢.

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور، ٢٧٣/١٠ــ ٢٧٥

(١١) النكت في إعجاز القرآن ، مطبوع ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني ، ٩٧.

(١٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن ، أبو القاسم الأصفهاني ، ٢٨٨.

(١٣) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ٥٣/١.

(١٤) البرهان في علوم القرآن ، ٥٣/١.

(١٥) الفواصل القرآنية دراسة بلاغية ، السيد خضر، ٥٦.

(١٦) علم الأصوات ، كمال بشر ، ٥٠٣ ــ ٥٠٤.

(١٧) فاصلة الآية القرآنية ، د، جمال مصطفى، ٣٩ ، وينظر: الفواصل الصوتية وأثرها في القرآن الكريم، سورة البقرة مثالاً (بحث) ، جاسم غالي رومي، ١٩.

(١٨) ينظر النكت في اعجاز القرآن ، للرماني ، ٩٨.

(١٩) الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي(٩١١هـــ)، ٣١١/٣.

(٢٠) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة الزحيلي ،٢٢٤/٢٤.

(٢١) الأصوات المستمرة في اللغة العربية ، د. ولاء صادق محسن (بحث)، ٩٣.

(٢٢) ينظر: الفواصل الصوتية وأثرها في القرآن الكريم، سورة البقرة مثالا(بحث) ، جاسم غالي الرومي،٢٠.

(٢٣) التكرير بين المثير والتأثير : ١٤/١.

(٢٤) ينظر: سر صناعة الإعراب ، ٤٣٥/٢.

(٢٥) ينظر : شرح المفصل ، لابن علي بن يعيش النحوي (٦٤٣هـــ)،١٥٥/٩ ، وعلم الأصوات ، برتيل مالمبرج ، تعريب عبد الصبور شاهين ، ١٢٣ ، و الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ،٦٦.

(٢٦) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لابي السعود، ٥/ ٣٥ــ٣٦.

(٢٧) دراسات نحوية ودلالية ونصية في القرآن الكريم ، د. فضل يوسف زيد، ٣١٩.

(٢٨) التكرير بين المثير والتأثير: ٨٤/١.

(٢٩) ينظر: النكت في إعجاز القرآن ، ٩٨ ، وينظر، البناء الصوتي في السور المكية ،د. إبراهيم صبر راضي ، ١٧٥ ، وينظر، الفواصل الصوتية وأثرها في القرآن الكريم ، سورة البقرة مثالا،د. جاسم غالي رومي ، ٢٠.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

(٣٠) البرهان في علوم القرآن ، ٧٥/١.يدقق العنوان
(٣١) المدخل إلى علم الأصوات ،غانم قدوري ، ١٢٥.
(٣٢) علم الأصوات ، كمال بشر ، ٣٥٨ــ ٣٥٩.
(٣٣) الصوت اللّغويّ ودلالاته في القرآن الكريم، محمّد فريد عبد الله، ١٣٩.
(٣٤) التفسير البنائي في القرآن الكريم، د. محمود البستاني، ٣ /٤٤٣.
(٣٥) ينظر: سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، ٤٢١/٢-٤٢٢، والسبك الصوتي للفاصلة القرآنية ، سيد أحمد نعيمة ، ٥٠.
(٣٦) الكشاف، ٦٥٠/٥.
(٣٧) أساس البلاغة، ٢٦/١.
(٣٨) لســـــان العرب، (أزف)، ١٣٤/١.
(٣٩) النسق الصوتي في القرآن الكريم دراسة صوتية في ضوء اللسانيات المعاصرة ، بشائر علي جاسم المعموري ، ١١٤.
(٤٠) ينظر: الدلالات الصوتية للغة العربية في القرآن الكريم بين الحداثة والتجديد، صفا رضا عبيد ،٢٣٣.
(٤١) النكت والعيون تفسير الماوردي، ٤٠٦/٥،والمعجم الاشتقاقي في المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها ، محمد حسن حسن جبل، ٩٠٤.
(٤٢) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وأحكام آي الفرقان ، أبوعبد الله القرطبي،٦٦/٢٠.
(٤٣) ينظر: الجوانب الصوتية في كتب تفسير القرآن(دراسة تطبيقية في تفسير الكشاف)،د، مبارك بلالي، ١٤٣.
(٤٤) فاصلة الآية القرآنية ، جمال مصطفى عبد الحميد ، ٣٩.
(٤٥) البناء الصوتي في السور المكية ، إبراهيم صبر راضي، ١٧٥.
(٤٦) فاصلة الآية القرآنية ، جمال مصطفى عبد الحميد ،٤٠.
(٤٧) إعجاز القرآن الفواصل ، د. حسين نصار ،٤٢.
(٤٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ، لأبي علي الفضل ابن الحسن الطبرسي ، ٢٣٥/٩.
(٤٩) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، ٢١٠/٥.
(٥٠) البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني ،د. تمام حسان ،٢٧٩/١.
(٥١) الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ٤٦.
(٥٢) التناسب الإيقاعي الدلالي في سورة العلق ، د. جليلة صالح العلاق، ١١.
(٥٣) ينظر: المصدر نفسه ،١١
(٥٤) الإتقان في علوم القرآن ،جلال الدين السيوطي،٣/ ٣١١، والبرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، ، ٧٥/١.
(٥٥) البرهان في علوم القرآن ،٧٥/١.
(٥٦) الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، ٣١١/٣.
(٥٧) ينظر : التحرير والتنوير ، ١٣٩/٢٧
(٥٨) علم الأصوات ، كمال بشر ، ٢٧٦.
(٥٩) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن،١٥٣/٣٢.
(٦٠) ينظر: المعجم الاشتقاقي ١/ ٣٦، وعلم الأصوات ، كمال بشر ، ٢٧٦.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

(٦١) ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ٨٦ –٨٧.

(٦٢) الإتقان في علوم القرآن، ٣١١/٣.

(٦٣) ينظر : الفواصل ، د. حسين نصار مكتبة مصر، القاهرة ، ط١، ١٩٩٩م ، ١٥٣.

(٦٤) ينظر : مفاتيح الغيب ، للرازي ، ٢٥/ ١٨٧.

(٦٥) معترك الأقران في اعجاز القرآن ، السيوطي ، ١/ ٣٢ ، ومن بلاغة القرآن ، د. أحمد أحمد بدوي ، ٦٨.

(٦٦) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي، ، ٢٠٠/٧.

(٦٧) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب ،١٨٨/٢٥، و البحر المحيط ،٢٠٠/٧.

(٦٨) ينظر : السبك الصوتي للفاصلة القرآنية ، سيد أحمد نعيمة ، ٤٩.

(٦٩) النقد الصوتي بين المفهوم النظري وآليات التطبيق، د. عبد الواحد زيارة اسكندر، ١١٩.

(٧٠) البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، ٧٦/١ .

(٧١) الكتاب ، سيبويه ،٢٠٤/٤.

(٧٢) دراسات نحوية ودلالية ونصية في القرآن الكريم ،د. فضل يوسف زيد،٣١٠

(٧٣) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة الزحيلي، ٢٤/ ٥٣٦.

(٧٤) الصوت اللغوي في القرآن الكريم ، محمد حسين علي الصغير ، ١٦٣.

(٧٥) ينظر : الدلالات الصوتية للغة العربية في القرآن الكريم بين الحداثة والتجديد ، صفا رضا عبيد ، ٢٣١.

(٧٦) التصوير الفني في القرآن ، لسيد قطب ، ١٠٤.

(٧٧) ينظر : الدلالات الصوتية للغة العربية في القرآن الكريم بين الحداثة والتجديد ، صفا رضا عبيد،٢٣٢.

(٧٨) ينظر: معترك الأقران ،السيوطي ، ٢٨/١، و فواصل الآيات القرآنية ، د. كمال الدين عبد الغني المرسي، ١٦٤.

(٧٩) الصورة الأدبية في القرآن الكريم، ٨٤، وينظر، التصوير بالإيحاء الصوتي في القرآن الكريم ، حسنين السيد ،(بحث بالنت)، ٢٧٨.

(٨٠) ينظر : الجرس والإيقاع في التعبير القرآن ، ٣٤٦.

(٨١) التصوير بالإيحاء الصوتي في القرآن الكريم ، حسنين السيد ،٢٧٨.

(٨٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لابن الأثير(٦٧٣هـــ١٥٧/١ ، وينظر، من بلاغة القرآن ، أحمد أحمد بدوي ، ٧٣.

(٨٣) البيان في روائع القرآن دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني ، ٢٨٨.

(٨٤) في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ٣٤٠٤ــ ٣٤٠٥.

(٨٥) ينظر : البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنصّ القرآني، د. تمام حسان ، ٢٧٨ــ٢٧٩، وتثوير الفواصل القرآنية دراسة تحليلية في الآيات الخمس الأول من سورة العلق، نصر سعيد عبد المقصود حسن،٦١.

(٨٦) ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، ٢٤.

(٨٧) ينظر: المصدر نفسه ، ٢٧.

(٨٨) ينظر: تثوير الفواصل القرآنية ،دراسة تحليلية في الآيات الخمس الأول من سورة العلق ، د. نصر سعيد عبد المقصود حسن، ٥١.

(٨٩) الأداء التصويري وإيقاع الفواصل في القرآن الكريم محمد قطب عبد العال،١

(٩٠) ينظر: الملامح التطريزية في الفاصلة القرآنية التنغيم أنموذجاً، منال كريم قاسم،٧٥.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

قائمة المصادر والمراجع

ـــــ القرآن الكريم

ـ الإتقان في علوم القرآن ،جلال الدين السيوطي لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكرٍ الخضيري المصري الشافعي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف ـ المملكة العربية السعودية.

ـ الأداء التصويري وإيقاع الفواصل في القرآن الكريم ،محمد قطب عبد العال، مجلة الداعي دار العلوم ديوبند ، الهند ، ١٤٣٠ هـ ، العدد ١٢، ٢٠٠٩ م.

ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، محمد بن محمد المصطفى المعروف بأبي السعود (ت٩٨٢هـ)، تحقيق ،عبد القادر أحمد عطا ، مكتبة الرياض الحديثة ،(د ط)،(د ت).

ـ أساس البلاغة ،أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق ، محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١ ، ١٤١٩هـ ،١٩٩٨م .

ـ الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبه الأنجلو المصرية ، مطبعة محمد عبد الكريم حسان ،٢٠٠٧ م .

ـ الأصوات المستمرة في اللغة العربية ، د.ولاء صادق محسن (بحث)، مجلة الأُستاذ، تصدرها كلية ابن رشد ،جامعة بغداد، العدد٦٣، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

ـ إعجاز القرآن للباقلاني، لأبي بكر محمد بن الطيب ، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف ،مصر، ١٩٧١م.

ـ البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي(٧٩٤هـ) ، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، مصر، القاهرة ط ٣، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

ـ البناء الصوتي في السور المكية ، إبراهيم صبر راضي ، سورية ـ دمشق ، دار الحصاد ،ط١، ١٤٣٥هـ ،٢٠١٤م.

ـ البيان في روائع القرآن دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني ، د. تمام حسان ،منشورات عالم الكتب ،ط١ ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .

ـ تثوير الفواصل القرآنية ،دراسة تحليلة في الآيات الخمس الأول من سورة العلق ، د. نصر سعيد عبد المقصود حسن، المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا ،العدد٧، ١٤٤٢هـ ،٢٠٢١م.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

ــ التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ،القاهرة ، د ت .

التصوير بالإيحاء الصوتي في القرآن الكريم ، حسنين السيد
https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/590165،

–تفسير البحر المحيط ، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي(٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود ، وعلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان، ط١ ،١٤١٣هـ ،١٩٩٣م.

ــ التفسير البنائي في القرآن الكريم، د. محمود البستاني،(مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد)، ط١ ،١٣٨٢ ق. د ت ، د ط.

ــ تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م.

ــ تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهروي الشافعي مراجعة، د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي دار طوق النجاة، بيروت ،لبنان،ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

ــ التكرير بين المثير والتأثير، د. عز الدّين علي السّيد ،عالم الكتب ، ط٢ ،١٤٠٧هـ ،١٩٨٦م.

ــ تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة الزحيلي ، ، دار الفكر ، ط ١٠، ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩م.

ــ التناسب الإيقاعي الدلالي في سورة العلق ، د. جليلة صالح العلاق، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، مجلد ٦، العدد ١٠، ٢٠١٢م.

ــ تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد أحمد الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر القاهرة ،١٩٧٨م .

ــ الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وأحكام آي الفرقان ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، (ت٦٧١هـ) ، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، للطباعة والنشر ، بيروت ــ لبنان ط ١، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م.

ــ الجرس والإيقاع في التعبير القرآن ،د. كاصد ياسر حسين. https://ebook.univeyes.com/95393

ــ الجوانب الصوتية في كتب تفسير القرآن(دراسة تطبيقية في تفسير الكشاف)،د، مبارك بلالي، كلية الآداب، جامعة أدرار ــ الجزائر، دار النابغة ،ط ١ ،١٤٣٧هـ ، ٢٠١٦م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

ـــ دراسات نحوية ودلالية ونصية في القرآن الكريم ، ، د. فضل يوسف زيد ،دار النابغة للنشـــر والتوزيـــع ،ط١، القاهرة،١٤٣٧هـــ ،٢٠١٦م .

ـــ دراسة الصوت اللغوي ،د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ١٤١٨هـــ ـــ ١٩٩٧م .

ـــ الدلالات الصوتية للغة العربية في القرآن الكريم بين الحداثة والتجديد ، صفا رضا عبيد ، مجلة التـــراث العلمي العربي ، جامعة النهرين ، كلية العلوم ،العدد ٢ ، ٢٠١٣م .

ـــ السبك الصّوتي للفاصلة القرآنية ، سيد أحمد نعيمة ، مجلة اللغة العربية ، جامعة قاصدي مرباح الجزائر، المجلد٢١، العدد٤٦ ، ٢٠١٩م.

ـــ السّبك النصيّ في سورة يونس ،(رسالة ماجستير) ، زينب جعفر صادق، جامعة بغداد ، كليـــة التربيـــة للبنات ، ١٤٣٥هـــ ، ٢٠١٣م .

ـــ سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـــ)،٢تحقيق: د. حسن هنداوي ، دار القلـــم ، ط٢ ،دمشق ، ١٤١٣هـــ ، ١٩٩٣م.

ـــ شرح المفصل، لابن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـــ) ، إدارة طباعة المنيرية ، مصر، د ط ، د ت.

ـــ الصوت اللغوي في القرآن الكريم ، محمد حسين علي الصغير، دار المـــؤرخ العربـــي ،ط١ ، بيـــروت ،لبنان، ١٤٢٠هـــ ،٢٠٠٠م .

ـــ الصوت اللّغويّ ودلالاته في القرآن الكريم، محمّد فريد عبد الله، دار ومكتبة الهلال،ط١، ٢٠٠٨م.

ـــ الصورة الأدبية في القرآن الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، ط١، ١٩٩٥ م.

ـــ علم الأصوات ، كمال بشر، دار غريب، مصر، ٢٠٠٠م .

ـــ علم الأصوات ، برتيل مالمبرج ، تعريب عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة،١٩٨٤.

ـــ فاصلة الآية القرآنية ، د، جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار ، جامعة الأزهر ـــ القـــاهرة ط ١، ١٤١٩هـــ ، ١٩٩٩م مطبعة الحسين الإسلامية .

ـــ الفواصل ، د. حسين نصار مكتبة مصر، القاهرة ، ط١، ١٩٩٩م .

ـــ فواصل الآيات القرآنية ، د. كمال الدين عبد الغني المرسي ، كلية التربية ، جامعـــة الاســـكندرية ،ط١ ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٤٢٠هـــ ،١٩٩٩م.

ــ الفواصل الصوتية وأثرها في القرآن الكريم، سورة البقرة مثالا(بحث) ، جاسم غالي الرومي، مجلة آداب البصرة ، العدد٤٦، ٢٠٠٨م.

ــ الفواصل القرآنية دراسة بلاغية ، السيد خضر ، توزيع مكتبة الأيمان ، المنصورة ،مصر الأزهــر ، ط١ ،١٤٢٠هــ ، ٢٠٠٠م.

ــ في ظلال القرآن ،سيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ،ط ٣٢، ١٤٢٣هــ ،٢٠٠٣م.

ــ الكتاب ،لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هــ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت ، ط١، ١٤١١هــ ،١٩٩١م.

ــ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ،لأبو القاسم محمــد بــن عمــر الزمخشري(ت٥٣٨هــ) ، تحقيق وتعليق، عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٨هــ ، ١٩٩٨م.

ــ لسان العرب ، للعلامة ابن منظور، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيــدي ــ دار إحياء التراث العربي ــ مؤسسة التأريخ العرب ،بيروت ،لبنان ، ط ٣، ١٤١٩هــ ،١٩٩٩م.

ــ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير(ت٦٧٣هــ)، تحقيق ،محمد محي الدين عبد الحميد ، كلية التربية ، جامعة الأزهر، مكتبة ومطبعة الباني الحلبي بمصر.

ــ مجمع البيان في تفسير القرآن ،لأبي علي الفضل ابن الحسن الطبرسي ،دارالمرتضــى ،بيــروت ط١، ١٤٢٧هــ، ٢٠٠٦م.

ــ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هــ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان، (ط ــ د)

ــ المدخل إلى علم الأصوات ،غانم قدوري (مكتبة وملتقى علم الأصوات)،دار عمار للنشر والتوزيــع، ط١، ١٤٢٥هــ ، ٢٠٠٤ م .

ــ مستويات السرد الوصفي القرآني (دراسة أسلوبية)، د. طلال خليفة سلمان ، ط١، دار البيضاء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف ، ١٤٣٢هــ ــ ٢٠١١م.

ــ معترك الأقران في اعجاز القرآن ،لأبي الفضل جلال الدين السيوطي(ت٩١١هــ)، ضــبطه وصــحَّحه ،أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط١، ١٤٠٨هــ ،١٩٨٨م.

ـــ المعجم الاشتقاقي في المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها ، محمد حسن حسن جبل، القاهرة، مكتبة الآداب ،٢٠١٠م.

ـــ معجم مفردات ألفاظ القرآن ، للعلامة الحسين بن محمد المفضل أبو القاسم الأصفهاني ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر،١٤٣١هـ ،٢٠١٠م.

ـــ معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

ـــ مفاتيح الغيب ،فخر الدين الرازي(٦٠٦هـ)،دار الفكر ،ط١ ،١٤٠١هـ،١٩٨١م.

ـــ من بلاغة القرآن ، د. أحمد أحمد بدوي ، نهضة مصر للطباعة والنشر ،٢٠٠٥م

– الملامح التطريزية في الفاصلة القرآنية التنغيم أنموذجاً، منال كريم قاسم، ود.هناء عبد الرضا، مجلة أبحاث البصرة ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد(٤١)، العدد(١) ،٢٠١٦م

ـــ النسق الصوتي في القرآن الكريم ـــ دراسة صوتية في ضوء اللسانيات المعاصرة ، بشائر علي جاسم المعموري ، دار الكتب الوثائق العراقية، ط١ ، بغداد ، ١٤٣٨هـ ، ٢٠١٧م .

ـــ النص والخطاب والإجراء ، ترجمة ،د. تمام حسان ، عالم الكتب ، ط١ ، القاهرة،١٤١٨هـ ،١٩٩٨م .

– النقد الصوتي بين المفهوم النظري وآليات التطبيق، د. عبد الواحد زيارة، مجلة أبحاث البصرة ، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد(٤١)،العدد(١)،٢٠٠٦م.

ـــ نظرية بنائية في النقد الأدبي ،د. صلاح فضل ، ط ١، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤١٩هـ ـــ ١٩٩٨م.

ـــ النكت في إعجاز القرآن ، مطبوع ضمن ثلاث رسائل في عجاز القرآن ، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني ، تحقيق : محمد خلف الله و، د، محمد زغلول سلام ، دار المعارف ،مصر، ط٣، ١٩٧٦م.

ـــ النكت والعيون تفسير الماوردي،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت٤٥٠هـ) المحقق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت ، د ت ، د ط.